

كلمة صاحب الجلالة
جواباً عن كلمة رئيس مجلس الطيران المدني العربي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

جناب الرئيس

أصحاب السعادة أعضاء الوفود العربية للمجلس العربي للطيران

إننا متأثرون جداً معالي الرئيس، بالكلمات التي فهتم بها نيابة عن زملائكم، وإن الإقبال الذي خصصه لكم المغرب ليس إلا ما عهد فيه من كرم وحسن الضيافة، ولا سيما وأنكم أقرباؤه وأشقاؤه، وإننا لمسرورون كذلك بالقرارات الجريئة التي اتخذتموها في مراكش، وعلى رأسها الحرية الجوية بين الدول العربية، ذلك أن الدول العربية كانت تعيش في تناقض مع نفسها، فهي التي اكتسحت الحريات ولا تزال تطلب المزيد من الحرية، كنا نتعثر في الحرية الخامسة، تلك الحرية التي جعلت العربي لا يتصل بالعربي إلا بواسطة الأجنبي، وكنا كذلك في تناقض مع أنفسنا من الناحية الإقتصادية، والإنطلاق والإشعاع الروحي والفكري والمادي، ذلك أن الدول العربية ولله الحمد، لم تسترجع فقط مكانتها وقواتها واعتبارها واحترامها بين الدول، بل قد أسبل عليها الله سبحانه وتعالى رداء من نعمته، ورداء من فضله وخيره حتى أصبحت من أغنى الدول في العالم. وكنا وما زلنا نعتقد أن كل قيد يسيطر على علاقاتها، جوية كانت أو برية، سوف يكون قيداً خطيراً في طريق انطلاقها وإشعاعها ومشاركتها في مجهود العالم على المستوى الدولي.

فإن قراركم بفتح أكاديمية عربية للطيران سوف يكون قراراً هاماً. وإذا أمكن منذ الإنطلاقة الأولى عملتم على أن تكون أكاديمية عربية عالمية للطيران، فالعرب هم قبل كل شيء أهل الملة النبوية، والملة النبوية لم تقتصر على العرب، بل جاءت للدول كافة، بحضارتها، وبلاغتها، وبعملها وبطبها، وبتقنيتها في وقتها إذ ذاك. فعلينا إذن إذا نحن أردنا أن نعكس الحضارة العربية أن نسميها الأكاديمية العربية، ولكن أن نفتح أمام جميع الأجيال ولجميع الرواد حتى يمكننا أن نسهم بهذا في تكوين أجيال غير الأجيال العربية، من الطيارين الذين سيكونون، ولو كانوا أجانب عنا، بمثابة سفراء لحضارتنا وارتفاع مستوانا الفكري والعلمي.

وأملي في الله سبحانه وتعالى، أن تتكرر مثل هذه اللقاءات في المغرب أو في بلد غير المغرب، فالمهم هو الوصول إلى النتائج. ولكن الأهم من هذا، أن تسود بين جميع أفراد الوفود الأخوة، والصراحة، واللباقة، والأدب، وحسن المعاملة.

وقد عكس مؤتمركم هذا، ما كان جارياً به العمل في مؤتمر القمة السابع بالرباط، وما زلنا نذكر الجو الأخوي بل أقول الصوفي، كان روح الله سبحانه وتعالى وإلهام نبيه مهيمنين علينا. فلو اختلفنا ولو مرات قليلة في الرأي، فلم نرفع صوتاً، ولم ننطق بكلمة نابية، ولم نقف موقفاً متصلباً بل كنا دائماً نبحث عن نقطة التلاقي لا نقطة الإختلاف.

فالله سبحانه وتعالى أدعو أن يجعل صفَّ المسلمين والعرب دائماً صفاً واحداً مرصوصاً حتى يمكنهم أن يبنوا مستقبلهم كما أرادوا، بل كما كتبه الله لهم في دستوره الكريم حينما وعدهم بأنهم سوف يكونون خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله.

والسلام عليكم ورحمة الله[1].

(1) نص الكلمة التي ألقاها السيد محمد سليمان الحكيم رئيس مجلس الطيران العربي المدني بين يدي جلالته :

مولاي صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

باسم مجلس الطيران المدني العربي؛ الذي عقد دورته الثانية عشرة بمدينة مراكش الحبيبة؛ وباسمي الخاص؛ أتشرف بأن أرفع لجلالتكم أبلغ آيات الشكر والعرفان بالجميل لما قامت به حكومة جلالتكم الرشيدة ومديرية الجو من إعداد دقيق وقدموه من تسهيلات وخدمات ساعدت على إنجاح دورة المجلس؛ هذه الدورة التي اتخذت فيها كثير من القرارات التاريخية، وكان أهم قرار هو تبادل حرية التنقل الجوي بدون قيد بين شركات النقل الجوية العربية على القطاعات العربية. وقد سمي هذا القرار — بقرار مراكش — تيمناً بها وهي التي كانت بصفاء سمائها وحرارة شمسها وكرم أهلها أكبر الآثار في اتخاذ مثل هذا القرار.

كما يسعدني يا مولاي وأنتم الرائد الأول للعلم والفنون، أن أشير إلى القرار القاضي بالموافقة المبدئية على إنشاء أكاديمية عربية للطيران المدني؛ وأن إنشاءها يعتبر بحق نقطة تحول في نشاط البلاد العربية في مجال الطيران؛ تعبر منها إلى عصر المعرفة والتكنولوجيا اللتين هما أساس للسلامة الجوية وبداية لطريق أي نجاح اقتصادي في صناعة النقل الجوي.

وهناك العديد من القرارات الأخرى الهامة التي سجلت جميعها لترفع لجلالتكم اعترافاً بما أبديتموه يا صاحب الجلالة دائماً من اهتمام لقضايا الطيران ولا أدل على ذلك من هذه اللفتة الكريمة بمنحنا شرف هذا اللقاء قبيل مغادرتنا لأرض المغرب الحبيب.

مولاي صاحب الجلالة

لم تقف المساعدات والترحيب اللذان تلقيناهما منذ أن حللنا بأرضكم الطاهرة على ما قدمته الدوائر الرسمية وعمالة مراكش من إمكانيات وحفاوة؛ فقد امتد الترحيب بنا إلى أهل المغرب وذاق أعضاء الوفود ضيافة شعبكم وإخوته وتمتعوا بكرمه العربي العريق. وسوف تبقى ذكريات هذه الأيام السعيدة عالقة بقلوبنا واضحة الصورة في أخلدتنا أبد الدهر نستمد منها السعادة والإرتياح على مر الأيام. ولا غرو يا مولاي أن يقدم المغرب حكومة وشعبا كل ما تطلبته أعمال المجلس الهادفة إلى تنمية التعاون بين البلاد العربية في مجال النقل الجوي، فقد كان جلالتكم أول الداعين إلى وحدة الصف العربي بمبادرتكم الكريمة لعقد مؤتمر القمة بالرباط.

فهنيئاً للبلاد العربية بكم يامولاي؛ وهنيئاً للشعب العربي المغربي بعاهله الذي ما فتىء يعمل من أجل رفاهيته.

أدامكم المولى عز وجل ذخراً لنا وقوة لوطننا العربي.

إنه سميع مجيب.

ألقيت بفاس

السبت 29 ذي القعدة 1394 — 14 دجنبر 1974